ردود فعل الثورة الجزائرية إتجاه سياسة ديغول (1958-1962 م)
– عسكريا وسياسيا –

Reactions of the Algerian revolution towards de Gaulle's policy (1958-1962 - Militarily and politically - AD)

د.ة/ حياة تابتي ، قسم التاريخ – جامعة تلمسان

الملخص:

يعالج هذا المقال ردود فعل الثورة بتنظيماتها العسكرية والسياسية والشعبية من موقف الجمهورية الفرنسية الخامسة التي وصلت الى سدة الحكم في فرنسا بعد انقلاب 13 ماي 1958، وقيامها بتدبير استراتيجية جديدة لتقزيم الثورة والقضاء عليها من كل الجوانب ضمن مخططات قاداتها السياسيين والعسكريين ومناوراتهم طيلة أربع سنوات.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الجنرال ديغول، الجمهورية الخامسة، ردود الفعل.

Abstract:

This article deals with the reactions of the revolution with its military, political and popular organizations from the position of the French Fifth Republic, which came to power in France after the coup of May 13, 1958, and its planning of a new strategy to dwarf the revolution and eliminate it from all sides within the plans and maneuvers of its political and military leaders for four years.

Keywords:

the Algerian revolution, General de Gaulle, the Fifth Republic, reactions.

مقدمة:

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954 نقطة تحول تاريخي بالنسبة للشعب الجزائري، الذي ظل رافضا للاستعمار الفرنسي، ومتمسكا بمقوماته الشخصية والوطنية من لغة ودين، ثقافة وحضارة، إلا أن إنفجار الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان أمرا محتوما، وذلك راجع لاقتناع مجموعة من المناضلين الجزائريين بفشل الكفاح السياسي، وبأن السبيل الوحيد للتخلص من التسلط الاستعماري هو الكفاح المسلح.

كما استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة ، رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت في حوزتها في مواجهة دولة استعمارية تفوقها عدة و عتادا ، لكن الثورة استطاعت بفضل التحام الشعب حولها أن تدخل مرحلة جديدة ، امتازت بالشمولية والتنظيم بعد مؤتمر الصومام الذي كان في 20 أوت 1956 ،

والذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية حيث أوجد جيشا نظاميا ، وهياكل تنظيمية للثورة مما جعلها تكثف من العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي و تلحق به أضرارا بليغة . وبعد الضرر الذي تعرضت له الثورة من جراء سياسة ديغول، كانت ردود فعلها مزدوجة على سياسته (عسكريا وسياسيا)، ما أدى بفرنسا إلى التفكير بوضعها في الجزائر والدخول في مفاوضات معها، وسنركز في هذه الدراسة على ردود فعل الثورة التحريرية على هذه السياسة .

1) <u>الميدان العسكري:</u>

- مضاعفة العمليات العسكرية و توسيع نطاقها:

دخلت الثورة التحريرية بعد مجيء "ديغول"[1] إلى الجزائر و شروعه في تطبيق سياسته في الكفاح المتواصل ضد الاستعمار الفرنسي، حيث سعت إلى مضاعفة عدد العمليات العسكرية و نشر وحدات الجيش في كل مكان وصولا إلى الصحراء[2] .

و كان انتشار الثورة في الصحراء بشكل واسع حيث أن أحد المسؤولين قدرها بحوالي 2500 ، والتي تعتبر بصفة عامة غير صالحة للعمليات العسكرية ، و مع ذلك إنتشرت فيها الثورة [3] .

كما وصل عدد العمليات إلى 30 اشتباكا في اليوم مع القوات الفرنسية، وقد قام قادة جيش الوحدات بفكها إلى مجموعات صغيرة في الأرياف و المدن، وقامت بعمليات عسكرية واستهدفت أطراف الجيش الفرنسي وخلفياته، وهذه المجموعات التي نتج عنها تفكك هذه الوحدات الكبيرة ، قد انتقلت من المكان الذي استهدفته العمليات الكبيرة إلى الأرياف وتابعت نشاطها ضد القوات الفرنسية [4] .

- تكثيف الهجومات على خطي موريس وشال:

عمل الجيش على تكثيف الهجومات على الجهة الشرقية و الغربية للقضاء على خطي شال و موريس ، والعمل على إدخال الأسلحة من تونس و المغرب ، و إختراق السدود المكهربة بواسطة عدة وسائل [5] . ولمواجهة السد اعتمدت الثورة سياسة الحرص على حياة المجاهدين الذين كلفوا بالعبور دون أن يكونوا عرضة لمفعول الخط المكهرب أو إثارة إنتباه القوات الفرنسية ، ومن الأساليب المستعملة أنهم كانوا يقومون بالإنحراف دون المساس بالتوتر الكهربائي [6] ، والأسلوب الثاني إعتمدوا فيه على طريقة الحفر تحت السد و رفع الأسلاك الشائكة وتعتبر هذه العملية صعبة ، و قاموا أيضا بإستخدام المقص المطاطي وقد تعمم إستخدامه ، وأسلوب آخر كان يعتمد على فكرة الصندوق الذي يمكن إتخاذه معبرا . والأسلوب الأخير كان عن طريق " البنغالور" وهو قطعة بلاستيكية يصل طولها من متر إلى مترين يتم حشوها بشحنات متفجرة قوية المفعول ثم توضع تحت الأسلاك ويحدث تفجيرها منافذ وفتوحات تتيح للمجاهدين العبور [7] .

- الإكثار من العمليات العسكرية في المدن: تمكنت هيكلة جيش التحرير الوطني من تفعيل النشاط الثوري في مختلف المناطق حيث تكثفت العمليات الفدائية في المدن الكبرى، ونذكر البعض منها :

- **معركة البيض صيف 1958 م:** قامت فصائل من جيش التحرير الوطني بتنفيذ عمليات داخل مدينة البيض، واستهدفت العديد من المصالح الإستعمارية في منتصف أوت 1958 ، وهذا الذي أيقظ حالة استنفار من الجانب الفرنسي بعد العمليات الناجحة في العديد من المناطق القريبة من البيض [8] .
- **معركة سيدي بلعباس 25 جوان 1958 م :** وقعت هذه المعركة بوادي الحي ، وقد أستخدمت المنطقة كمخابئ للمجاهدين و بعد بلوغ أمر قدوم قوات عسكرية كبيرة من ناحية حمام بوحجر، قرر المجاهدون الانسحاب الفوري، غير أن الطائرات الاستكشافية رصدت وجودهم وشرعت في قنبلة

المنطقة في آخر النهار، وحينها تسلل 14 مجاهدا، وواصل المجاهدون الآخرون التصدي للجيش الفرنسي ، حيث أستشهد أربعة منهم ، و من بينهم قائد الفرقة ، و نظرا للطبيعة المكشوفة ألقى الجيش الفرنسي بقنبلتين متبوعتين بسيل من الرشاشات ، فأستشهد 7 مجاهدين ليصل العدد إلى 18 مجاهدا و أسر 7 و نجا إثنان .

- **معركة غليزان:** شهدت معركة الفرس من أواخر فيفري 1958 م ، ومعركة سيدي عبد العزيز أواخر 1958 م ، و معركة شراطة في مطلع 1959م، ناهيك عن الإشتباكات والكمائن و العمليات الفدائية في قلب مدينة غليزان و مستغانم وما بينهما [9].
- **معركة مستغانم :** شهدت معركة في 1958 م وقعت بسبب هجوم على أولاد سي العربي، غير أن القوات الفرنسية اكتشفت مخابئ المجاهدين بدوار أولاد بوخاتم وحاصرتها بالدبابات ، وكانت نتيجة الاشتباكات استشهاد 5 مجاهدين وقتل 20 فردا من جنود القوات الفرنسية [10].

- إنشاء مدارس ثورية لتكوين الضباط:

من بين الظواهر التي أثبتت نشاط المجاهدين وخاصة سنة 1958م ظاهرة تكوين الإطارات العسكرية والسياسية خاصة، والإعلامية والاقتصادية بصورة عامة.

أنشئت في الولاية الثانية مدرسة باسم البطل الشهيد "زيغود يوسف" ، وقد كونت لها إدارة مكونة من ضباط ذوي خبرة بالشؤون العسكرية والسياسية وحرب العصابات، وقامت هذه المدرسة بتكوين إطارات على مستوى الولاية ثم تفرعوا في مختلف المناطق ليقوموا هم بدورهم بتدريب و تكوين إطارات أخرى ، وقد قام الجيش الفرنسي بغلقها بعد اكتشافها، وكانت لهذه المدرسة نتائج إيجابية في تنظيم صفوف الثورة بصورة أفضل، واستفادت الثورة كثيرا من هذا التكوين عندما تطورت الحرب، وعندما شرع الجيش الفرنسي في تطبيق خطته سنة 1958 م وهي خطة شال .

كما فصلت الثورة النظام السياسي عن النظام العسكري والاقتصادي، والمحاكم العسكرية عن المحاكم المدنية ، و كتابة الولاية عن خلية المواصلات السلكية واللاسلكية مع الحكومة في الخارج . وكل هذه التنظيمات كانت تهدف إلى شيء واحد وهو قتال القوات الفرنسية [11] ، ومن أمثلة العمليات العسكرية ، تلك التي وقعت في سنة 1959 م، وذلك في شهر واحد بولاية واحدة . و بلغت الإشتباكات 11 ، وذلك بالأماكن التالية : (سيدي سليمان ، أولاد رحمون غرب غاليني بين الميلة وعصفورة وغيرها) ، أما الكمائن فكانت 16 كمينا .

أما معسكرات القوات الفرنسية، فقد هوجمت عدة مراكز منها بالقنابل، وكان هناك تخريب متنوع: قطارات تم تخريبها بالألغام قرب سكيكدة مثلا، كما هاجمت وحرقت مزارع حولت إلى مراكز للقوات الفرنسية .

تعتبر هذه الأمثلة مجرد بداية لنجاح المدارس التكوينية لضباط جيش التحرير الوطني، وجاءت كرد فعل على سياسة القمع التي تقوم بها القوات الفرنسية [12].

- نقل العمليات العسكرية إلى فرنسا:

نفذ جيش التحرير الجزائري ما كان قد هدد به من نقل الحرب التي تدور رحاها فوق أرض الجزائر إلى الأراضي الفرنسية في يوم 26 أوت 1958م ، وذلك عندما قامت مجموعات من الفدائيين الجزائريين بالهجوم على عدد من الأهداف الاقتصادية والعسكرية في عدد من الأقاليم الفرنسية .

تناقلت وكالات الأنباء العالمية ما حدث في فرنسا وجنوب فرنسا، وتميزت ضربات الوطنيين الجزائريين بالقوة و التنسيق في باريس و جنوب فرنسا، حيث أشعلت النيران في ثلاثة مستودعات ضخمة للبترول، و قتلت أربعة من رجال الشرطة الفرنسيين، ويذكر أن الحرائق الثلاثة الهائلة قد وقعت في آن واحد في مدن (تولوز – فريون – مرسيليا)، وذلك نتيجة انفجارات قوية و قعت بالمصافي والخزانات البترولية ، وتميز حريق مرسيليا بقوته حيث امتدت ألسنة النيران إلى أربعة خزانات أخرى .

كان رجال الإطفاء يكافحون النيران التي إرتفعت لأكثر من مائة متر عندما دوى إنفجار رهيب في مستودعين للنفط قرب " تولوز " و قدرت الخسائر بأكثر من 150 مليون فرنك فرنسي . و لم يقتصر نشاط الجزائريين عند الضربات الحاسمة التي وجهوها للقوات الفرنسية ، بل عملوا على مواجهة مراكز الشرطة في وسط العاصمة (باريس) [13] ، وقد لجأ الوطنيون الجزائريون إلى هذه الإجراءات ، بعد أن قامت الإدارة الفرنسية بتنفيذ حكم الإعدام على إثنين من الوطنيين الجزائريين، و كان ذلك لإرغام الأهالي على تسجيل أسمائهم في قوائم الانتخاب ، و بالتالي الاشتراك في الاستفتاء على الدستور الجديد للجنرال ديغول [14].

يتبين لنا من خلال مجريات الأحداث، أن ردود الفعل العسكرية ضد سياسة ديغول كانت قوية منذ بدايتها، ولاسيما عندما فكرت بنقل الحرب إلى فرنسا، حينها دخلت مرحلة جديدة من مراحل الصراع للحصول على حرية الجزائر واستقلالها ، فقد درس قادة الثورة الجزائرية و لمدة طويلة قضية نقل الحرب من أرض الجزائر إلى قلب فرنسا ، وهذا النقل قد برهن للعالم أجمع بأنه استطاع الصمود أمام قوة فرنسا .

2) <u>الميدان السياسي:</u>

- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر1958م:

إن تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري في يوم 19 سبتمبر 1958، سبقته خطوات ومراحل ساعدت على نضج الفكرة ثم العمل على تجسيدها[15].

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ سنة 1956 م، و في هذا الإطار يذكر السيد "رضا مالك" : « بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية تبلورت منذ اختطاف الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956 »[16] . وخلال المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة في 20 أوت 1957 م، اتخذ فيه قرار تم بموجبه التفويض للجنة التنسيق و التنفيذ بتأسيس حكومة جزائرية، وفي مؤتمر طنجة المنعقد بالمملكة المغربية في أفريل طرح فكرة تأسيس حكومة جزائرية على الصعيد المغاربي، من أجل إقامة حكومة مؤقتة جزائرية في المنفى، وبذلك أسست لجنة التنسيق و التنفيذ فكرة إمكانية تكوين حكومة مؤقتة لملائمة الظروف الداخلية و الدولية في سبتمبر 1958 [17].

- مقاطعة إستفتاء 1958: بدأ الاقتراع في صباح 26 سبتمبر 1958 على دستور ديغول في الجزائر، فلبى الشعب الجزائري بأسره نداء جبهة التحرير الوطني بمقاطعة هذا الاستفتاء، مما أرغم السلطات العسكرية الفرنسية أن تقتحم بيوت الناخبين و تسوقهم بالقوة إلى مراكز الاقتراع رغم عدم مشاركتهم [18] .

- مظاهرات 11 ديسمبر1960: اندفعت أفواج من الرجال والنساء في يوم11 ديسمبر 1960 م ، وساروا يهتفون بحياة الجزائر المستقلة و بحياة جبهة التحرير الوطني ، والحكومة المؤقتة ، فتصدت القوات الفرنسية بأسلحتها ، وانقلبت المظاهرات السلمية إلى معركة بين المدنيين العزل و القوات الفرنسية المسلحة ، كما وقعت حوادث دامية عندما كان المتظاهرون يدفنون الشهداء حيث أغارت عليه القوات الفرنسية [19] .

- الإعلان عن تفاوض الحكومتين الفرنسية والجزائرية:

وجهت الحكومة المؤقتة في 30 أكتوبر 1961 م نداءا للشعب الجزائري جاء فيه يوم 1 نوفمبر 1961 ، وأعلنت الحكومة المؤقتة في هذا اليوم ضرورة التفاوض فورا بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية . وفي ساعة الموعد التي حددتها جبهة التحرير الوطني ، انطلقت الجموع في أحياء: (العاصمة والبليدة ومستغانم و وهران وبجاية وسطيف وقسنطينة وعين مليلة وتبسة وسوق أهراس وبسكرة والجلفة والمسيلة والأغواط) ، وفي كل أنحاء الجزائر انطلقت المظاهرات ترفع العلم الجزائري و تهتف بشعارات الثورة.

لقد أعطت تلك المظاهرات نتائج إيجابية للثورة ، كما عقدت الحكومة المؤقتة جلسة في 4 نوفمبر 1961 بحثت فيها نتائج مظاهرات 1 نوفمبر على الصعيد الوطني والعالمي ، كما أن المظاهرات التي إتسع نطاقها في الجزائر منذ 11 ديسمبر 1961 قد دعمت في العالم و في فرنسا المطالب بتحقيق السلم عن طريق التفاوض السريع [20] .

أظهرت تلك الأحداث لديغول إستحالة التغلب على الثورة ، فإضطر تحت الضغط إلى الإعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا للشعب الجزائري ليوافق عليها في جانفي 1961 ، و حظي بموافقة 75 % ، وقد أدى هذا الوضع إلى تأزم الوضع من جديد بين الجيش الفرنسي في الجزائر وباريس ، وبادرت الجالية الأوربية في الجزائر بإتخاذ الإجراءات الضرورية في حرب العصابات ضد فرنسا وجبهة التحرير الوطني، حيث قررت تكوين المنظمة السرية العسكرية و الإطاحة بحكومة ديغول ، وقام الجيش الفرنسي و المعمرون بانقلاب ضد ديغول في 22 أفريل 1961 [21].

- تقديم القضية إلى هيئة الأمم المتحدة:

ظل الهدف الرئيسي لمكاتب جبهة التحرير الوطني بالخارج هو تدويل القضية الجزائرية ، ليست بغرض التعريف بها وجلب اهتمام الرأي العام العالمي و تعاطفه معها فقط، بل لأجل طرحها في هيئة الأمم المتحدة ، فإلى غاية 1957 طرحت القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الهيئة ستة مرات خلال دوراتها العادية والاستثنائية .

وبدءا من سنة 1957 م ستطرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم بصفة جدية من طرف المجموعة الدولية رغم مساعي الدبلوماسية الفرنسية للجدولة دون ذلك ، حيث أصدرت الأمانة العامة للهيئة في دورتها الثانية عشر 1957م لائحة دعت فيها إلى ضرورة إيجاد حل سياسي سلمي ، الأمر الذي عزز موقف الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية من قضية تدويل المسألة الجزائرية ، و أن اللائحة التي أصدرتها الأمم المتحدة شكلت اعترافا ضمنيا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، و ما سيتأكد خلال الدورة الإستثنائية للأمم المتحدة في ديسمبر 1957 م حيث دعت إلى مفاوضات لأجل إنهاء الصراع [22] .

أعطت سنة 1960 م دفعا حقيقيا لمسار تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة بعد دخول 16 دولة إفريقية مستقلة إلى الجمعية العامة، وقبل انعقاد الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة في سبتمبر 1960 م ، تقدمت 25 دولة أفرو آسيوية بطلب تسجيل القضية الجزائرية في 20 جويلية 1960 م ضمن جدول أعمال الجمعية العامة . وخلال إنعقاد أشغال هذه الأخيرة نوقشت القضية الجزائرية من خلال الاستفتاء المقرر في 8 جانفي 1961 م حول تقرير مصير الشعب الجزائري .

إن مواقف هيئة الأمم المتحدة ظلت غير واضحة إلى أن تناقلت أنباء مظاهرات 11 ديسمبر 1960م التي خاضها الشعب الجزائري ، والتي نزلت كالصاعقة على ممثل الحكومة الفرنسية بخصوص المجازر

التي إرتكبتها الإدارة الفرنسية في حق الشعب الجزائري، مما عزز موقف جبهة التحرير الوطني من مسألة تدويل القضية الجزائرية بالأمم المتحدة، حيث أصدرت هذه الأخيرة لائحة قررت فيها اعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، واعترفت بأنها مسؤولة على تطبيق هذا القرار عن طريق إشرافها على استفتاء حق تقرير المصير الذي يجب أن يجرى بالجزائر تحت رعاية أممية [23] .

- تكثيف العمل الدبلوماسي:

إن قيام الثورة الجزائرية وإتساع صداها خصوصا بعد فتح جبهة الكفاح المسلح في الصحراء في جويلية 1957 م، ساهم في تطوير المنطقة بأكملها فمن خلال هذه الدول كانت تتم عمليات الإمداد الكبرى لوحدات جيش التحرير الوطني عبر مالي نحو الولاية الأولى و الخامسة [24] . و لقد تجلى التضامن الإفريقي مع الثورة بصورة فعالة إثر انعقاد الندوة الثالثة لشعوب إفريقيا المستقلة في مارس 1961 م ، وتم من خلالها إعطاء نفسا جديدا للقضية الجزائرية بوقوف دول المنطقة ضد محاولات فصل الصحراء.

كان لمشاركة جبهة التحرير الوطني في " مؤتمر باندونغ " دور كبير، وبالتالي التعريف بالقضية الجزائرية و كسب الحلفاء ، و قد أبرز المؤتمر التضامن بين القارتين، وقام بالدعوة إلى وضع حد لحرب الجزائر وإسترجاع سيادتها ، وهو ما أقرته سلسة المؤتمرات التي عقدت فيما بعد بأكرا 1959 م و بلغراد 1961 م مشكلة بذلك النواة الأولى للجبهة الآفرو آسيوية و التي تمخض عنها حركة عدم الإنحياز .

إن اللقاءات والمحادثات خلال هذه المؤتمرات بين وفود جبهة التحرير الوطني وبعثات الدول الآسيوية عززت من موقف القضية الجزائرية ، و ساهمت في تشكيل مكاتب خاصة بجبهة التحرير الوطني في الدول تقوم بالدعاية للثورة بدءا من أندونيسيا التي أعلنت تضامنها مع كفاح الشعب الجزائري [25] .

كما إنتهجت الثورة التحريرية إلى الوحدة القارية مع آسيا ضمن وحدة المصير المشترك ، فمشاركة بعض دول أمريكا اللاتينية في مؤتمر بلغراد في سبتمبر 1961 م لحركة عدم الإنحياز ساعد على توسيع الحلف إلى القارات الثلاثة ، و هو ما سهل مهمة بعثات جبهة التحرير الوطني التي كانت تعمل بالتنسيق مع مكتب نيويورك.

قامت وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة بإعادة تنظيم نشاطها الدبلوماسي، وذلك بتنظيم الندوات و رسم الأهداف الواجب تحقيقها و تعزيز البعثات نحو أمريكا اللاتينية ، كما اعتبرت كفاح الشعب نضالا من أجل الإنسانية ، وهو ما ساعد على مساندة الشعوب الضعيفة، و إن الثورة الكوبية فتحت طريق الاستنارة نحو أمريكا اللاتينية ما جعل هذه الأخيرة تتضامن و تتفاعل مع باقي الحركات التحريرية في العالم [26] .

- تنشيط الحملات الإعلامية:

كانت الثورة بحاجة إلى إعلام ثوري يكون لسان حالها وناطقا بإسمها، وإعلام جديد يتماشى و ما تنجه المعطيات الراهنة و التطورات و النتائج التي تتحصل عليها الثورة، ومن تم بدأت الثورة بالمنشور السياسي بإعتباره وسيلة إعلامية وأشهره و أهمه على الإطلاق هو بيان أول نوفمبر،

و جاء بعده دور الإعلام المسموع والمكتوب ، وذلك من خلال الحصص الإذاعية لصوت الجزائر في البلدان الشقيقة ، و من خلال الصحف و المجلات التي تناصر الثورة الجزائرية .

أصدرت العديد من الصحف إضافة إلى صحيفة " المقاومة الجزائرية " بطبعتها الثلاثة :(الجزائرية – التونسية – المغربية) والمجاهد ، و أصدر مؤتمر الصومام أوامره بضرورة توحيد اللسان المركزي الناطق بإسم الثورة . و من بين وسائل الإعلام الأخرى هناك الإذاعة التي كانت تزود عن طريق المواصلات اللاسلكية بالمعلومات والأخبار التي تبثها، و كثيرا ما كانت هذه الأخبار متعلقة بالعمليات التي قام بها جنود جيش التحرير

الوطني، فكانت تبعث في نفوس أفراد الشعب روح البطولة و رفعت معنوياتهم [27]. و هكذا فإن ردود الفعل السياسة ضد سياسة ديغول، كان لها تأثير كبير على الأوضاع في البلاد، وأدت لتغييرات هامة لصالح القضية الجزائرية.

استطاعت الثورة التحريرية أن تصمد رغم محاصرتها و رغم الإمكانيات القليلة التي تمتلكها، حيث أن وحدة الشعب الجزائري تحت راية جبهة التحرير الوطني أدت إلى إفشال كل الأساليب الاستعمارية ، وبالإضافة لذلك فإن انتصارات جيش التحرير الوطني المتعددة على الصعيدين العسكري و السياسي ، جعلت آمال ديغول تنهار في الجزائر، ما أدى بالإدارة الفرنسية إلى الدخول في مفاوضات بشأن تقرير المصير، والتي نتج عنها بعد عدة مراحل الحصول على استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962 م.

الهوامش:

[1] **شارل ديغول :** عرفت فرنسا مع مطلع 1958 حملة سياسية كبرى ، تطالب بعودة الجنرال شارل ديغول إلى السلطة ، و بعد وقت قصير ولي ديغول رئاسة الحكومة الفرنسية في 1 جوان 1958 ثم دعا إلى إستفتاء عام على دستور جديد ، و أنتخب ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة في ديسمبر 1958 ، و بدأ في ممارسة مهامه في جانفي 1959 ، و إختار " ميشال دوبريه " (M.Debré) لتشكيل حكومته الأولى (1959 – 1962) .ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء 13 ، عمان – فرنسا ، سن الفيل – القلعة ، لبنان ، 1999 ، ص ص 330 -331.

[2] فؤاد سعد زغلول، عشت مع ثوار الجزائر، دار الملايين، بيروت، 1960، ص 242.

[3] المجاهد، نوفمبر 1961، ص 2.

[4] عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 344.

[5] محمد لحسن أوزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 237.

[6] عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2007-2008م، ص 302.

[7] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 320.

[8] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 173.

[9] نفس المرجع ، ص 174.

[10] مصطفى طلاس و بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 510 .

[11] جودي الأخضر بوطمين ، لمحات من الثورة الجزائرية كما شهدتها و قرأتها، دار البعث ، قسنطينة ، 1981، ص ص 91 – 92 .

[12] نفس المصدر ، ص ص 96 – 97.

[13] مصطفى طلاس و بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 415.

[14] نفس المرجع ، ص ص 416 – 417 .

[15] بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2005 ، ص 584.

[16] عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 42 .

[17] نفس المرجع ، ص ص 43 – 45 .

[18] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج3، ص 388.

[19] محمد قنطاري ، «مظاهرات 11 ديسمبر 1960 : أسبابها – وقائعها » ، مجلة المصادر ، ع3 ، الجزائر ، 2000 ، ص ص 29 – 58 .

[20] صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ، معهد الدراسات العربية العليا ، 1964 ، ص 85.

[21] محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق ، ص 252.

[22] أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960 – 1961)، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 180.

[23] نفس المرجع ، ص ص 181 -182.

[24] نفس المرجع ، ص ص 148 – 149 .

[25] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954 -1962) ، الجزء 2 ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص ص 116- 118 .

[26] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 170.

[27] الإعلام و مهامه أثناء الثورة – دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، سلسلة الملتقيات – المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 85 – 86 .